

ان املاكه لا يبي المدينة ذهبا فقلت له ان رب اربوب ان اجوع
يوما فاصبر واسمع يوما فاشكر **وروي** انه صلى الله عليه
وسلم قال قيل لي اختر ان تكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
العبودية علي الملك **وروي** ان جبريل عليه السلام نزل عليه
صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يقربك السلام ويقول لك
ان يحب ان هذه الجبال ذهبا ونضته تكون معك حينما كنت فاطرة
ساعة ثم قال يا جبريل ان الدار دار من لادار له ويجمعها من لا
عقل له فقال له جبريل بئسك الله يا محمد بالقول الثابت من كتب
علي جمعها وحرص علي ضبطها واعتبر بزخارفها واتخذع بزهرتها
فقد تجا وزسنة من اعرض عنها بوجهه وطوي عنها بكسفه
واكدت زهد فيها ضرورة ان الضرورة لا تقدر علي العزم
اقول اللغة التاكيد لغتي في التوكيد وهو بمعنى الاحكام وقد
يطلق علي السير الذي يشهد به الشرح لاحكام اياه والزهد
في اللغة الترك وقلة الرشيبة وفي الاصطلاح طمأنينة
اعلاها رضى ما سوي الله تعالى والضرورة الحاجة
وكثير استعملها في شدتها والمراد بها هاهنا اشتداد
الفقر والفاقة وفقدان ما يحتاج اليه من امور
المعاش وعدا عليه اي تقدي عليه وظلمه ولذلك
عدي بجلي والعصم مع عصمة وهي لطف يفعل الله
تعالى بصبره يوفقه به لفعل الخيرات طرا ويجفظ به
عن ركوب المحرمات قطعاً وقيل العصم يعني المعصوم

بارادة

بارادة اسم المغفول من المصدر **الاعراب** الواو في واكدت
للعطف والمعطوف عليه اراها وزهده معمول اكدت قدم
علي الفاعل الذي هو ضرورة للاهتمام وفيها جار مجرور منطلق
بزهدة لانه مصدر ضمير فيها راجع الي الجبال ولا في التثنية
وعلي العصم متعلق بتقدرو والجملة اعني لا تقدر وعلي العصم
كان قايلا قال كيف يمكن من الاعراض عن الدين مع شدة احتياجه
فقيل ان الضرورة لا تقدر علي العصم **المعنى** انه كان مع
شدة احتياجه واقتراره وشدة احتياجه من الجوع تحت
المجاعة واضطراره الي ما يضطر اليه البشر لا يلتفت الي الجبال
الشم من الذهب كان ذلك مؤكدا زهده صلى الله عليه وسلم
فان الاعراض عن الشئ مع شدة الاحتياج اليه دليل جلي
وبرهان قطعي علي الزهد في ذلك الشئ كما بين عدم الالتفات
مع شدة الاحتياج مع ان الضرورات قد تتبع المحظورات
بان الضرورة والاحتياج لا يجلبان العصمة ولا يستوليان
عليها الاستيلا بها علي كل محذور فان الله تعالى يخرج الذين
امنوا من الظلمات الي النور فلا يؤثر فيهم خزع الشيطان الفؤاد
ولا يتمكن النفس والهوى وان تجذبهم اليها وهي العطب والنور
لا سبها من سويها بل الاضرة خبرك من الاولي متايد بسنوف
يعطيك ربك فترضى **عن ابن عباس** رضي الله عنه انه لما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم كانت درعه مرهونة عند يهودي علي
كلا ثني صاعاً من شعير فكما علي رضي الله عنه بعد وفاته